منهج القرآن الكريم

في تربية الأجيال على الاعتدال والوسطية

أ.م.د. فاضل محمد كمبوع

جامعة الأنبار

كلية العلوم الإسلامية

drfadhlgamboa@gmail.com

ISSN: 2071-6028

مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية
عدد
خاص بالمؤتمر
الدولي الأول
لجامعة الأنبار الموسوم
(الاعتدال في الخطاب الديني
والسياسي وأثره في تعزيز
التنمية المجتمعية)
١٠/٣١ - ١١/١
٢٠١٨ م
مجلة علمية فصلية محكمة

ISSN: 2071-6028

منهج القرآن الكريم في تربية الأجيال على الاعتدال والوسطية

أ.م.د. فاضل محمد كمبوع
جامعة الأنبار/ كلية العلوم الإسلامية

ملخص باللغة العربية

موضوع الاعتدال والوسطية يعد من مواضيع الساعة بسبب ما تواجه الأمة من تحديات كثيرة وذلك لكثرة المناهج وتعددها مما ادى إلى الابتعاد عن المنهج الصافي الذي ارادة رب العزة لهذه الامة، فكانت النتيجة ان وقع الخلاف والتنافر مما ادى إلى خرج فرق متنازعة متخاصمة ذهب بعض افرادها إلى اصدار احكاما لا تمت إلى الدين بصلة ويفعلون ما لا يرضى من القول ويعثون في الارض فسادا، فكثرت الفتن والآراء وكل ذلك مما يستدعي الخيرين للوقوف بوجه هذه الفتن ببيان الحق والعدل فجاء هذا المؤتمر الموقر والذي نرجو من الله ان ينفع به البلاد والعباد. كان الهدف من البحث توجيه النشأ إلى حكم الله وحكم رسوله– صلى الله عليه وسلم–وذلك بالتزام المنهج السوي الذي اراده رب العزة لهذه الأمة الوسط وعدم الانجراف وراء كل من هب ودب. وقد اتسمت المنهجية باستقراء الآيات القرآنية والتي ندعو إلى الاعتدال والتوسط في كل شيء وتحليلها التحليل العلمي النافع، وبيان الطريق الحق الذي رسمه القرآن الكريم لتربية الاجيال. والذي يرجى من ذلك ان يكون هناك جيل يحكم كتاب الله ولا ينجرف وراء الاهواء والرغبات التي تفرق الأمة وتقتل ابنائها، ولو وقفنا على المنهج القرآني الصحيح الذي رسمه لنا الحبيب ﷺ للتربية لخرج عندنا جيل يعرف كيف يبني مجتمعه ويكون خليفة في الارض يصلح فيها ولا يفسد كما امرنا ربنا بإصلاح الارض وعدم الافساد فيها.

الكلمات المفتاحية: منهج ، سلوك ، قدوة

The Quranic Approach to the Education of Generations on Moderation

Assist. Prof. Fadhil Mohammad Qambou

Abstract: The issue of moderation and moderation is one of the topics of the present because of the challenges faced by the nation to many of the curriculum and multiple, which led to move away from the net approach that the will of the Lord of pride for this nation, the result was that the difference and dissonance, which led to the emergence of conflicting teams quarreling went to some members to issue And there is a lot of strife and opinions and all that calls for the good to stand up to these strife in the statement of truth and justice came this important conference, which we ask God to benefit the country and the people. The aim of the research was to direct young people to the rule of Allah and the rule of His Messenger - may Allah bless him and grant him peace - by adhering to the proper approach that the Lord of Glory to this middle nation wanted and not to drift behind each and every one. The methodology was characterized by extrapolation of the Quranic verses, which call for moderation, mediating in everything, making useful scientific analysis, and showing the right path that the Holy Quran has drawn up to educate generations on the hope that there would be a generation that makes the Quran its law and does not drift behind the selfish interests and desires that divide the nation and kill its children. If we follow the correct Quranic approach, which was drawn by our Prophet - peace be upon him - for education, we would have a generation that knows how to build its community and be a successor in the land, as ordered by our Lord to reform the land and not spoil it.

Keywords: curriculum, behavior, role model

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله التواب الهادي إلى الصواب غافر الذنب قابل التوب شديد العقاب، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن اهتدى بهداه إلى يوم الدين... اما بعد:

فموضوع الاعتدال والتوسط يعد موضوع الساعة، وذات أثر كبير في الساحة بسبب ما تواجه الأمة اليوم من تحديات بكثرة المناهج، مما ادى إلى الابتعاد عن المنهج الصافي الذي اختاره رب العزة لهذه الامة، وكلما ابتعد الناس عن هذا المنهج حصلت الفرقة والتشتت والتنافر الذي ادى إلى ظهور الغلو الذي افتتن به كثير من الناس حتى من اهل العلم «الغير محصنين»، فكانت النتيجة الحتمية ان وقع الخلاف والتنافر مما اخرج لنا فرق متنازعة متخاصمة، راح بعض ممن ينتسبون اليها يصدرون احكاما لا تمت إلى الدين بصلة فيكفرون الناس ويفعلون ما لا يرضى من القول ويعثون في الارض فسادا بالتفجير والتفخيخ، فاصبح الغلو في الدين افراطا وتفريطا، فكثرت الفتن والآراء وكل ذلك مما يستدعي الخيرين للوقوف بوجه هذه الفتن ببيان الحق والعدل ومن ثم الاشارة إلى الخلل ووضع العلاج والذي لا يكمن الا بالاعتدال والسير على صراط الله المستقيم وذلك بفهم العقيدة الصافية من مواردها الحقة–كتاب الله وسنة رسوله–النبع الصافي.

وكما هو معلوم أن الدين الإسلامي يواجه اليوم تحديات وهجمات شرسة على مبادئه وتلصق به التهم والشبهات مرة بوصفه دين الإرهاب، ومره بوصفه انه يناقض ما تقرره العقول السليمة، ومرة بوصفه انه ضد السلم والسلام العالميين، وكل ما قيل وهو من البهتان والدعايات التي لا تسعفها الادلة والبراهين فلا يوجد دين يحفظ السلم والسلام كدين الإسلام الذي لا يميز ولا يفرق بين ابناء البشر الا بالتقوى والعمل الصالح، وهو الدين الوحيد الذي يوفق بين حاجيات وواجبات الناس، وهو الدين الذي تكفل لبني الإنسان بحفظ النسل والعقل وكل ما تحتاجه الحياة المادية والاجتماعية من مقومات، فقد جاء القرآن بمنهجه المنير ليخرج الناس من الظلمات إلى النور ويهديهم صراطا مستقيما وقد جاءت آياته تدلل على اعتداله ووسطيته، ولم تكن في جزئية معينه، بل منهجا كاملا شاملا وسطا بين صراط المغضوب عليهم –اليهود– الذين غلو في الدين وصراط الضالين –النصارى– وهم من غالوا في التعبد فخرجوا عن الصراط المستقيم، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَانَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا﴾[1]، ولذلك كله وددت ان

(١) سورة النساء، الآية ١٧١.

ISSN: 2071-6028

اشارككم مؤتمركم الدولي الموقر والموسوم «الاعتدال في الخطاب الديني والسياسي وأثره في تعزيز التنمية المجتمعية» ببحثي الموسوم «منهج القران الكريم في تربية الاجيال على الوسطية والاعتدال» والذي اشتمل على المحاور الاتية:

المحور الأول: مفهوم الاعتدال والوسطية.

المحور الثاني: الأمة الوسط

المحور الثالث: الاعتدال والتوسط في الحكم بين الناس

المحور الرابع: الاعتدال في الدعاء

المحور الخامس: الاعتدال في طلب الدنيا

المحور السادس: الاعتدال في الانفاق

المحور السابع: الاعتدال في تناول الطعام

ثم الخاتمة وفيها ما تم التوصل اليه من النتائج والمعالجات والتوصيات، ومن ثم قائمة المصادر والمراجع.

واخيرا الله اسال السداد والرشاد، والثبات والإخلاص في السر والعلن، وان يوفقني وإياكم لما يحب ويرضى، انه ولي ذلك والقادر عليه، والحمد لله رب العالمين.

المحور الأول: مفهوم الاعتدال والوسطية

أولا:– مفهوم الاعتدال:

الاعتدال لغة: ذكر صاحب القاموس المحيط أن العدل: ضد الجور، وما قام في النفس أنه مستقيم، وعدل الحكم تعديلا: أقامه، والاعتدال توسط بين حالين في الكيف والكم، وكل ما اقمته فقد عدَلته وعدَّلته، ومن معانيه: الحكم بالعدل والاستقامة والانصاف، واتزن العدل: اعتدل(١)، وهذا هو الطريق الحق الذي يجب ان يسير عليه اهل الايمان لتأدية واجباتهم اتجاه ربهم، واتجاه انفسهم.

أما اصطلاحا: لا يكاد يختلف المعنى اللغوي عن الاصطلاحي فكلاهما يؤدي إلى التوسط بين حالين فقد ذكر الجرجاني ان الاعتدال هو التزام المنهج العدل الأقوم، والحق الذي هو وسط بين الغلو والتنطع، وبين التفريط والتقصير، فالاعتدال والاستقامة وسط بين طرفين هما: الإفراط والتفريط(٢).

ثانيا: مفهوم الوسطية:

الوسطية لغة: الواو والسين والطاء بناء صحيح يدل على العدل والنصف، وأعدل الشيء: أوسطه ووسطه، والوَسَطُ من النّاس وكلّ شيءٍ: أَعْدَلَه، وأفضله، ليس بالغالي ولا المُقَصِّر، ويقال

(١) ينظر: القاموس المحيط: ١/١٠٣٠.

(٢) ينظر: التعريفات: ١٤٧.

أيضا: شئ وسط، أي بين الجيد والردئ. وواسطة القلادة: الجوهر الذي في وَسَطها، وهو أجودها، وقيل الوسط وهو أحسن وأفضل وأجمل الأمور وأنفعها للناس(١)، فالوسطية هي الاعتدال في كلّ أمور الحياة ومنهاجها وتصوراتها ومواقفها، فهي ليست مجرد موقف بين الانحلال والتشديد، بل مطلب شرعي أصيل ومقصد أسمى ومظهر حضاري رفيع، فقد جاء في الحديث "خير الأمور أوسطها"(٢).

اصطلاحا: وهي كلمة تدل على العدل والفضل والخيرية والنصف والتوسط بين الطرفين. وقد تعني الاعتدال والتوازن بين أمرين أو طرفين بين إفراط وتفريط أو غلو وتقصير، وهذه الوسطية إذن هي العدل والطريق الأوسط الذي تجتمع عنده الفضيلة.

الوسطية في القرآن الكريم:

وردت على معاني عدة منها:

١- وردت الوسطية بمعنى: ما بين طرفي الشيء وحافتيه، قال تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ﴾(٣)، اي صلاة العصر، وسميت بذلك؛ لأن قبلها صلاتين من النهار وبعدها صلاتين من الليل(٤). وبهذا المعنى يأتي قوله تعالى: ﴿فَوَسَطۡنَ بِهِۦ جَمۡعٗا﴾(٥).

٢- ذكرت الوسطية على اعتبار التوسط بين الجيد والرديء، قَالَ تعالى: ﴿مِنۡ أَوۡسَطِ مَا تُطۡعِمُونَ أَهۡلِيكُمۡ﴾(٦).

٣- وردت بمعنى الخيرية والتوسط بين الإفراط والتفريط، ومن ذلك قوله ﷻ ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا﴾(٧)، أي بمعنى التوسط بين الإفراط والتفريط(٨).

٤- وردت بمعنى العدل، قال تعالى: ﴿قَالَ أَوۡسَطُهُمۡ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ لَوۡلَا تُسَبِّحُونَ﴾(٩)، أي اعدلهم(١٠).

٥- جاءت الوسطية مقابل الغلو: وهو مجاوزة الحد. قال تعالى: ﴿لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ﴾(١١).

---

(١) ينظر: الصحاح: ١١٦٧/٣، العين: ٢٧٩/٧، مجمل اللغة: ٩٢٤/١، لسان العرب: ٤٢٧/٧.
(٢) شعب الإيمان، البيهقي: ٥/ ٢٦١ج ٦٦٥١، إسناده صحيح موقوف.
(٣) سورة البقرة، الآية ٢٣٨.
(٤) ينظر: جامع البيان: ١٧٩/٥.
(٥) سورة العاديات، الآية ٥.
(٦) سورة المائدة، الآية ٨٩.
(٧) سورة البقرة، الآية ١٤٣.
(٨) ينظر جامع البيان: ٢٢٣/٣.
(٩) سورة القلم، الآية ٢٨.
(١٠) جامع البيان: ٥٥٠/٢٣.
(١١) سورة المائدة، الآية ٧٧.

الوسط في السنة المطهرة:

وردت احاديث كثيرة تحمل معاني الوسطية سنقف على بعضها حتى لا يطول بنا المقام ومنها:

١. فسر رسول الله ﷺ الوسط: العدل كما في حديث أبي سعيد الخدري(١).

٢. جاءت الوسطية في السنة كذلك بمعنى الأوسط والأعلى كما وصف النبي ﷺ الفردوس بأنه "أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ"(٢).

٣. وردت بمعنى الاعتدال والتوسط في اقامة الصلاة بين يدي الامام، ومن ذلك قوله ﷺ: "وَسِّطُوا الْإِمَامَ وَسُدُّوا الْخَلَلَ"(٣).

مما تقدم يتبين ان الاعتدال والوسطية، مترادفان في المعنى اللغوي، والاصطلاحي، فهما يدلان على: العدل والاستقامة والخير والفضل والتوسط بين الاشياء، ويمثلان منهج الحق الذي سار عليه الأنبياء وأتباعهم، وخير من يمثل ذلك الإسلام وامة الإسلام.

المحور الثاني: وسطية الأمة واعتدالها

خاطب الحق سبحانه هذه الأمة بالوسطية، قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾(٤)، وسطا في كل أمور الدين، وسطا في الشريعة، لا كاليهود في تشديدهم وآصارهم، ولا كالنصارى في تهاونهم، وسطا في الأنبياء، فلا غلو ولا جفا كاليهود والنصارى، بأن آمنوا بالجميع، وسطا في والمطاعم والطهارة، لا كاليهود الذين لا يطهرهم الماء من النجاسات، وقد حرمت عليهم الطيبات، عقوبة لهم، ولا كالنصارى الذين لا يحرمون شيئا ولا ينجسون شيئا، بل أباحوا ما دب ودرج، إنها الأمة الوسط والاعتدال في العبادات والمعاملات، وفي الارتباطات والعلاقات،ووهبهم الله من الهبات ما لم يهبه لأمة سواهم، ففي يوم القيامة يسأل الحق سبحانه المرسلين عن تبليغهم اممهم، فينكرون أن الأنبياء بلغتهم، فيطلب الأنبياء شهادة هذه الأمة ﴿شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾، فيحكمون على سائر أهل الأديان، ولا يحكم غيرهم عليهم، فقد روى البخاري عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (يُدْعى نوح يوم القيامة، فيقول: لبيك وسعديك يا رب، فيقول: هل بلغت؟ فيقول: نعم. فيقال لأمته: هل بلغكم؟ فيقولون: ما أتانا من نذير. فيقول: من يشهد لك؟ فيقول: محمد وأمته. فتشهدون أنه قد بلغ، فذلك قوله جل ذكره: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ

---

(١) صحيح البخاري: كتاب التفسير، باب قوله تعالى "وكذلك جعلناكم امة وسطا"، برقم (٤٤٨٧).
(٢) صحيح البخاري: كتاب الجهاد، باب درجات المجاهدين في سبيل الله، برقم (٢٧٩٠).
(٣) سنن ابي داود، كتاب الصلاة، باب مقام الامام في الصف، برقم (٦٨١).
(٤) سورة البقرة، الآية ١٤٣.

شَهِيدًا ﴾)[١]، وهذه الشهادة على الأمم، ميزة هذه الأمة، وهي ميزة مرتبطة بسببها، وهي أنها خير وأعدل الأمم، وأكثرها بعدا عن الغلو الذي اصاب العقول والأفهام، فجعلها تنحرف عن الصراط المستقيم.

والحقيقة التي يجب الالتفات إليها، لم توصف أمة من الأمم السابقة بأنها الأمة الوسط؛ لأن تلك الصفة إنما تتفق وتتمشى مع خيرية هذه الأمة، التي جاءت وصفًا آخر لها في قول الله تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾[٢]، ولم تكن هذه الخيرية التي اتصفت بها هذه الأمة من فراغ بل حصل لها من وجوه عدة منها:

١. كون نبيها أفضل الأنبياء وكتابها خير الكتب السماوية، كما انها تتقدم على الأمم في يوم الحشر، كما اخبر الصادق الامين رسول الله ﷺ: "نحن الآخِرون السابقون يوم القيامة"[٣].

٢. كون هذه الأمة أكثر الامم استجابة للأنبياء، اذ ورد في الصحيح عنه ﷺ قال: "أنا أول شفيع في الجنة، لم يصدَّق نبي من الأنبياء، ما صُدقت، وإن من الأنبياء نبيًا ما يصدقه من أمته إلا رجل واحد"[٤].

٣. لا تجتمع امة الإسلام على ضلالة.

٤. إيمانها بالله وأمرها بالمعروف، ونهيها عن المنكر.

٥. بفضل الله ورحمته سيكون افراد هذه الأمة أكثر أهل الجنة، كما قال الحبيب ﷺ: "إني لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجنة"[٥].

وبذلك يتوافق معنى الوسطية السابق مع معنى الخيرية الواردة في الآية اعلاه.

المحور الثالث: الاعتدال والتوسط في الحكم بين الناس

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُواْ ۚ وَإِن تَلْوُۥٓاْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾[٦].

في هذه الآية نجد الدلالة البينة الواضحة على منهج العدل والوسط الذي جاء به القران الكريم، ومن ثم التّحذير من الجور والحيف واتباع الهوى، وامر سبحانه وتعالى بالقيام بالقسط، ﴿شُهَدَآءَ لِلَّهِ﴾ أي: قوموا بالقسط لله عند شهادتكم، أو حين شهادتكم ﴿وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ﴾، أو على

---

(١) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب قوله تعالى: وكذلك جعلناكم امة وسطا، برقم (٤٤٨٧).
(٢) سورة آل عمران، الآية ١١٠.
(٣) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب قول الله "يريدون ان يبدلوا كلام الله، برقم (٧٤٩٥).
(٤) صحيح مسلم، كتاب الايمان، باب قوله ﷺ: انا اول الناس يشفع، برقم (١٩٦).
(٥) صحيح مسلم، كتاب الايمان، باب كون هذه الامة نصف اهل الجنة، برقم (٢٢١).
(٦) سورة النساء، الآية ١٣٥.

والديكم أو أقربيكم، وأقيموا على صحتها بأن تقولوا فيها الحق، ولا تميلوا فيها لطرف معين على حساب مكسب من مكاسب الدنيا، فلم يفرق ربنا جل وعلا بين الغني والفقير، وامرنا بإقامة الشهادة لكل واحد منهما بالعدل، فهو أعلم بمصلحة كل واحد منهما في ذلك، وفي الأمور كلها، فلذلك أمر بالتسوية بينهما في الشهادة لهما وعليهما. ﴿فَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُوا۟﴾ ثم امر بعدم اتباع هوى النفس والميل في الشهادة، والقيام بها بالقسط والعدل لمن شهد عليه أو له(١).

ومنهج القرآن لم يتوقف على الأمر بالعدالة على اصحاب الملة الواحدة بل تجاوز ذلك حتى مع الأعداء فمنهج القرآن في ذلك القيام بالعدل والقسط مع الجميع الأولياء والأعداء، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ۚ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾(٢)، أي يا أيها الذين آمنوا بالله وبرسوله، ليكن من أخلاقكم وصفاتكم القيام لله، شهداء بالعدل في أوليائكم وأعدائكم، ولا تجوروا في أحكامكم وأفعالكم، فتجاوزوا ما حدّدت لكم في أعدائكم لعداوتهم لكم، ولا تقصّروا فيما حدّدت لكم في أحكامي وحدودي في أوليائكم لولايتهم، ولا يحملنّكم بغض قوم على ترك العدل فيهم، بل استعملوا العدل في كل أحد، صديقًا كان أو عدوًّا(٣)، وهذا التفسير للآية واضح الدلالة على منهج الوسطيَّة في الشهادة والحكم.

كما يتبين منهج القران العظيم بالاعتدال في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾(٤)، اي قولوا الحق بينهم، واعدلوا، ولا تجوروا، إذا حكمتم بين الناس فتكلمتم، ولو كان الذي عليه الحق والحكم قرابتكم، أو صديقكم فحكمتم بينه وبين غيره، أن تقولوا غير الحق فيما احتكمتم إليه فيه(٥). مما تقدم يتبين خيرية هذه الأمة وان اهلها عدولا، فأمرهم ربهم بالحكم بالعدل ليس مع بعضهم البعض فحسب بل حتى مع اعدائهم وهذا مما اختص الله به هذه الامة.

وقد كان المنهج واضحا في النهى عن الغلو في الحكم بين الناس، وأمر بالعدل في تعيين الأشياء لمستحقها، وفي تمكين كل ذي حق من حقه، بدون تأخير، وهذا من المساواة في استحقاق الأشياء، وفي وسائل تمكينها بأيدي أربابها، فالأول هو العدل في تعيين الحقوق، والثاني هو العدل في التنفيذ، وليس العدل في توزيع الأشياء بين الناس سواء بدون استحقاق(٦).

---

(١) ينظر: جامع البيان: ٣٠٢/٩.

(٢) سورة المائدة، الآية ٨.

(٣) ينظر: جامع البيان: ١٤١/٦، تفسير القران العظيم، ابن كثير: ٣٠/٢.

(٤) سورة الانعام، الآية ١٥٢.

(٥) ينظر: جامع البيان: ٨٦/٨، والجامع لإحكام القران: ١٣٧/٧، ايسر التفاسير، الجزائري: ١٧٦/١.

(٦) ينظر: التحرير والتنوير: ٩٤/٥.

ISSN: 2071-6028

كما بين المنهج ان الظلم خلاف العدل، وهو ميل إلى أحد الطرفين على حساب الآخر، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِٱلْعَدْلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرًا﴾(١)، ولم يقل وإذا حكمتم بين المسلمين فالعدالة شاملة للجميع، فالعدل وسط بين طرفين، هما: الإفراط في تخويل ذي الحق حقه، أي بإعطائه أكثر من حقه، والتفريط في ذلك، أي بالإجحاف له من حقه، وكلا الطرفين يسمى جورا، وكذلك الإفراط والتفريط في تنفيذ الإعطاء بتقديمه على وقته، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾(٢).

وقد ورد هذا المنهج في آيات كثيرة تأمر بالعدل، وتنهى عن الهوى، ومنها قوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّى بِٱلْقِسْطِ﴾(٣)، وقوله تعالى: ﴿فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾(٤)، وقريب من هذه الآية ما جاء في سورة الشورى ﴿فَلِذَٰلِكَ فَٱدْعُۖ وَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْۖ وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٍۖ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ﴾(٥)، وفي سورة النحل: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ﴾(٦).

والآيات في مثل ذلك كثيرة ومعلومة، وكلها تأمر بالعدل، وتنهى عن الظلم والعدوان، وهذه هي الوسطيَّة التي هي منهج القران الكريم، والنهي عن الإفراط والتفريط، والتي تبين عدالة وعظمة هذا الدين الذي ظل قويا بها إلى الآن على رغم ما اعترى هذا الركن من ضعف واضطراب، لتستمر قاعدة "العدل أساس الملك" والتي تعد قاعدة إسلامية واجبة التطبيق.

ومعلوم ان شريعتنا مبناها وأساسها على الحِكَم ومصالح العِباد في المعاش والمعاد، وتمثل العدالة والرحمة والحكمة والمصلحة، فكل مسألة خرجت عن العدل إلى الجور وعن الرحمة إلى ضدها وعن المصلحة إلى المفسدة وعن الحكمة إلى العبث فليست من الشريعة وإن أدخلت فيها بالتأويل. ولذلك حرم الله الظلم على نفسه كما حرمه على الخلق، وأوجب عليهم ألا يتظالموا فيما بينهم، ودعوة المظلوم مستجابة ولو كان هذا المظلوم كافرا، فالظلم ظلمات يوم القيامة(٧).

---

(١) سورة النساء، الآية ٥٨.
(٢) سورة النحل، الآية ٩٠.
(٣) سورة الاعراف، الآية ٢٩.
(٤) سورة ص، الآية ٢٦.
(٥) سورة الشورى، الآية ١٥.
(٦) سورة النحل، الآية ١٢٦.
(٧) ينظر: اعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن القيم: ٣/٣.

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا﴾(١).

قبل الوقوف على منهج القران في التوسط والاعتدال في الانفاق وكيفية ذلك، يجب الوقوف على معاني الاسراف والتقتير.

الإسراف: "تجاوز الحد في النفقة، وقيل: أن يأكل الرجل ما لا يحل له، أو يأكل مما يحل له فوق الاعتدال، ومقدار الحاجة. وقيل الإسراف: تجاوز في الكمية، فهو جهل بمقادير الحقوق. وقيل الإسراف: صرف الشيء فيما ينبغي زائدًا على ما ينبغي؛ بخلاف التبذير؛ فإنه صرف الشيء فيما لا ينبغي"(٢).

والتقتير: تقليل النفقة، ويقابله الإسراف، وهما مذمومان(٣).

بعد الوقوف على معاني الاسراف والتقتير يجب ان نبين منهج القران الكريم؛ ذلك المنهج الوسط في إنفاق المال وكما قرره القرآن الكريم، فالناس في ذلك فريقان ووسط: الأول: مسرفون مترفون، باسطو أيديهم كل البسط. والاخر: القابضون أيديهم، البخلاء بأموالهم، المقترون على أنفسهم وأهليهم، فضلا عمن سواهم. وبين هؤلاء وأولئك من سلك السبيل القويم، والتزم العدل والاعتدال بين المنهجين المتطرفين، واتخذ بين ذلك سبيلا. وقد جاءت الآيات الكريمات، تبين وسطية واعتدال هذا المنهج، وتحث عليه، مع النهي عن منهج الافراط والتفريط، وسأذكر من الآيات ما يبين هذا المنهج القويم، دون إطناب ممل، أو إيجاز مخل، بل سأتخذ بين ذلك سبيلا.

فالطرف الأول، وهم المسرفون المفرطون الذين يبالغون في إنفاق المال فيضعونه في غير محله الشرعي وكأنه ملك لهم يتصرفون فيه حيث شاءوا وكيف شاءوا، والواقع أنه أمانة عندهم من الله ﷻ استخلفهم فيها لينظر كيف يعملون.

ولهذا أدب الله رسوله ﷺ على هذا المنهج القويم، فقال: ﴿وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبۡسُطۡهَا كُلَّ ٱلۡبَسۡطِ﴾(٤)، فلابد أن يكون الإنسان متوسطاً في الصرف، وألا يكون مسرفاً وألا يكون مقصراً، فالحد الوسط هو المنهج الصحيح وهو الاعتدال في هذا الباب، الذين يفرطون في جانب الإنفاق يسرفون فيبالغون في الإنفاق، سواء كان ذلك في أمور الدنيا أو في أمور الآخرة، فيتجاوزون الحد المرضي شرعاً، ففي أمور الآخرة ينفقون أكثر مما حدده الشارع ويريدون بذلك المبالغة فيرجعون إلى الحد الذي ذكرناه في الإفراط في العبادة، وكذلك فإن الذي يبالغ في

(١) سورة الفرقان، الآية ٦٧.
(٢) التعريفات، الجرجاني: ٢٤.
(٣) التوقيف على مهمات التعريفات: ١٠٥.
(٤) سورة الاسراء، الآية ٢٩.

ISSN: 2071-6028

السرف فيما يتعلق بأمور الدنيا لابد أن يكون من المبذرين وهم إخوان الشياطين كما جاء في الذكر الحكيم ﴿إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخْوَانَ ٱلشَّيَٰطِينِۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا﴾(١).

اما الطرف الآخر: القابضون أيديهم، البخلاء بأموالهم، اذ جاءت الآيات تبين انحراف هذا المنهج، وتنهى عن هذا المسلك، قال ﷻ: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُمۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۗ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾(٢)، وقال مبينًا خصلة من خصال المنافقين: ﴿فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُم مِّن فَضْلِهِۦ بَخِلُواْ بِهِۦ وَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعْرِضُونَ﴾(٣).

وقال ﷻ: ﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُۖ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦۚ وَٱللَّهُ ٱلْغَنِيُّ وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُۚ وَإِن تَتَوَلَّوْاْ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓاْ أَمْثَٰلَكُم﴾(٤).

وقال ﷻ: ﴿قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّيٓ إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ قَتُورًا﴾(٥)، اي قل لهم يا محمد لو أنكم أيها الناس تملكون التصرف في خزائن الله لأمسكتم خشية الإنفاق، قال ابن عباس وقتادة: أي: الفقر خشية أن تُذهبوها، مع أنها لا تنفد ولا تفرغ أبدًا، وهذا من طبعكم وسجيتكم، فقد قال: ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ قَتُورًا﴾، قال ابن عباس وقتادة: أي: بخيلا منوعًا(٦). وقال تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ ٱلْمُلْكِ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا﴾(٧)، أي: لو أن لهم نصيبًا في الملك لما أعطوا أحدًا شيئًا ابدا. ويصف الحق سبحانه الإنسان من حيث هو، إلا من وفقه الله وهداه، فإن البخل والجزع والهلع صفة له، ويدل هذا على كرمه وجوده وإحسانه سبحانه وتعالى(٨).

وقال القرطبي في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُمۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمۖ﴾(٩)، هذه الآية نزلت في البخل بالمال، والإنفاق في سبيل الله، وأداء الزكاة المفروضة.

وقيل: إن الشح هو البخل مع حرص، وهو الصحيح، لما رواه مسلم عن جابر بن عبد الله، أن رسول الله ﷺ قال: "اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، واتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم، حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم"(١٠).

---

(١) سورة الاسراء، الآية ٢٧.
(٢) سورة آل عمران، الآية ١٨٠.
(٣) سورة التوبة، الآية ٧٦.
(٤) سورة محمد، الآية ٣٨.
(٥) سورة الاسراء، الآية ١٠٠.
(٦) ينظر: جامع البيان، الطبري: ٥٦٣/١٧.
(٧) سورة النساء، الآية ٥٣.
(٨) ينظر: تفسير القران العظيم، ابن كثير: ١٢٤/٥.
(٩) سورة آل عمران، الآية ١٨٠.
(١٠) صحيح مسلم، كتاب، كتاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ، باب تَحْرِيمِ الظُّلْمِ، برقم (٢٥٧٨).

ISSN: 2071-6028

وهذا يردّ قول من قال: إن البخل منع الواجب، والشح: منع المستحب، إذ لو كان الشح منع المستحب لما دخل تحت هذا الوعيد العظيم، والذم الشديد الذي فيه هلاك الدنيا والآخرة(١)، فالمقترون مقصرون عن أداء الحقوق وهم متصفون بصفة البخل التي هي شر الصفات، والذي يتصف بها ويصاب بالشح لابد أن يبتلى بنقص الإيمان وتراجعه دائماً، ولذلك قال الله تعالى: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾(٢)، فالشحيح لا يفلح أبداً، ولابد من التوسط في هذا المنهج بين المبالغة بالإنفاق وبين التقتير والتقصير.

كما نهانا ربنا ﷻ عن إضاعة المال، فقال جل وعلا: ﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا﴾(٣)، ففي هذه الآية الكريمة ينهى الله تعالى عن إعطاء الأموال للسفهاء؛ لأنهم يصرفونها في غير مصاريفها.

وبهذا يتضح لنا أن البخل والإسراف ضدان قد نهى الله عنهما، وحرمهما على عباده، وهذان المرضان الخطران قد استوليا على أكثر بني آدم، ولهذا حذر السلف منهما أشد التحذير، وخوفوا من بلي بأحدهما بالهلاك. وقد يجتمعان في الشخص الواحد، كما هو حال أكثر الخلق يكون مقصرا مفرطا في بعض دينه غاليا متجاوزا في بعضه(٤).

كل الآيات التي سبق ذكرها فيها البيان الشافي لطرفي الانحراف والتحذير منه، ومع ذلك جاءت آيات كثيرة يدل مفهومها وينص بعضها على ان الطريق الحق الذي يجب ان نسير عليه ونلتزم به هو طريق الاعتدال والوسطية والذي لا تستقيم الحياة الا به.

مما تقدم يتبين لنا منهج الاعتدال والوسطية جليا واضحا في الكسب والجمع والانفاق، كما بينت الآيات النهي عن الافراط والتفريط، ووجوب الالتزام بالمنهج الوسط الذي به قوام الحياة.

المحور الخامس: نهيه عن الغلو في طلب الدنيا:

قال تعالى: ﴿وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾(٥).

في هذه الآية الكريمة يتبين لنا منهجية هذا الدين وانه دين كامل لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وهو دين الاعتدال والوسطية فلا يجوز فيه النقصان ولا الزيادة فقد امر الشارع الحكيم بالتوسط بكل شيء واثبت أن الفضيلة تكون بين رذيلتين فيجب التوسط في جل

(١) ينظر: الجامع لأحكام القران، القرطبي:٤/٢٩١-٢٩٣.
(٢) سورة الحشر، الآية ٩.
(٣) سورة النساء، الآية ٥.
(٤) ينظر: الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة، ابن القيم: ٣٤٧.
(٥) سورة القصص، الآية ٧٧.

ISSN: 2071-6028

الامور، ونهى عن الغلو التطرف، فلم نأمر بالخروج إلى الفيافي ونترك الدنيا، ولا الانهماك فيها، بل نأخذ منها ما احله الله الحق سبحانه وتعالى واباحه، ولا ننس الاخرة.

والمتمعن في الآية يُيقن ان ترك الاعتدال والتوسط يعد فسادا في الارض، اذ يقول ﴿وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾، فمن كانت الدنيا همه ومبتغاه وتعلق قلبه بها يكون عابدا لها فسعيه وخدمته لها، وهذا هو البلاء العظيم الذي اصاب جل الناس وقد يصل بهؤلاء إلى حد الطغيان، قال تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ۝٧﴾[١]، فيصل الطغيان والبغي إلى تجاوز الحد، قال تعالى: ﴿وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَآءُ﴾[٢]، وكثير من المنشغلون بها ليسوا اغنياء، وربما يكون غناهم في ايديهم وليس في قلوبهم، على العكس تماما من كثير فقراء الدنيا فهي ليست في ايديهم ولكنها في قلوبهم.

وكثير من الناس يبتلى بمحبة الدنيا دون الشعور بذلك، وان كان لا يصرح بذلك أو يتظاهر بعدم محبتها وقلبه اليها مائل.

وفي الجانب المقابل يعد التقصير في جمعها قصورا من قبل الإنسان فتراه ينصرف عنها بالكلية وليس بإمكانه ان يدبر شيئا من امورها وهذ ليس هو المأمور به شرعا، وفيه مخالفة لمنهج الحبيب المصطفى ﷺ، الذي امر بأخذ الاسباب ولم يتركها، ولو كان ذلك مقتضيا لانقطع للعبادة وترك ما سواها، ولم يفعل ذلك هو ولا اصحابه، ومع ذلك وجد منهم التجار والاغنياء الذين ينفقون في سبيل الله، كأبي بكر الصديق ﷺ الذي يعول من اسر المسلمون الكثير وينفق عليهم مما افاء الله عليه من تجارته.

وعبد الرحمن بن عوف الذي كان ينفق على كثير من المساكين والايتام، والذي بارك له ربه في تجارته وماله فقد اوصى لأهل ا بدر بثلث ماله فأغناهم جميعا.

ومن الناس من يظن ان الزهد في الدنيا يحتم عليه عدم الانشغال بالدنيا وجمعها فهو مخالف للمنهج الصحيح، وربما سلك منهج اهل الكتاب من اليهود والنصارى الذين اتخذوا لأنفسهم رهبانية ابتدعوها ما انزل الله بها من سلطان.

واصحاب المنهج الوسط يعلمون ان الله خلق لهم ما في الارض جميعا فقال ﷻ: ﴿فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ﴾[٣]، ثم جعلهم خلفاء الارض، فقال: ﴿إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[٤]، ثم امر سبحانه بإصلاحها وعدم الافساد فيها ولا يكون ذلك الا بالتوسط والاعتدال والسير على المنهج الوسط من غير افراط أو تفريط.

---

(١) سورة العلق، الآيتان ٦-٧.
(٢) سورة الشورى، الآية ٢٧.
(٣) سورة الملك، الآية ١٥.
(٤) سورة البقرة، الآية ٣٠.

وذكر الزحيلي في تفسير هذه الآية" وَلا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيا "أي لا تترك ما اباحه الله لك من لذات الدنيا من الطعام والشراب واللباس والزواج والسكن، ولابد من اعطاء كل ذي حق حقه فان لله عليك حقا، ولأهلك عليك حقا، كما ان لنفسك عليك حقا، وهذا هو المنهج الوسط الذي يدعو اليه ديننا الحنيف، ونقل عن ابن عمر قوله: اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا"، وعلى الإنسان ان يحسن إلى خلق الله كما احسن الرب اليه، وعلى الإنسان الا يسيء إلى الناس بالظلم والبغي بقصد الافساد في الارض، فان الله يمنع العون والمدد والرحمة من المفسدين(١).

المحور السادس: الاعتدال في الدعاء

قبل الوقوف على منهج القرآن الكريم في الاعتدال في الدعاء، لابد من الوقوف على معاني الدعاء لتكون الدراسة وافية وتؤدي ما اعدت له بإذن الله.

الدعاء لغة: مصدر من قولك: دعوتُ الشيء أدعوه دعاء. وقد يوضَع المصدرُ موضع الاسم؛ فتقول: رجل عدل، وقيل مأخوذٌ من مادة (دعو) التي تدلُّ في الأصل على إمالة الشَّيء إليك بصوت وكلام يكون منك(٢).

الدُّعاء اصطلاحا: قيل: "هو طلب ما ينفع الدَّاعي، وطلب كشف ما يضرُّه، أو دفعُه"(٣).

وقيل: استدعاء العبد ربَّه ﷻ العناية واستمداده إيَّاه المعونة، وحقيقته: إظهار الافتقار إليه والتبرُّؤ من الحول والقوَّة؛ وهو سمة العبوديَّة واستشعار الذِّلَّة البشريَّة، وفيه من الثَّناء على الله ﷻ وإضافة الجود والكرم إليه ﷻ(٤).

وقد ورد الدعاء في لغة القران الكريم بمعان عدَّة منها(٥):

١- العبادة: ومنه قولُه تعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾(٦).

٢- الاستغاثة: ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱدْعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾(٧).

---

(١) ينظر: التفسير المنير، الزحيلي: ٢٠/١٦٠-١٦١.

(٢) ينظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس: ٢/٢٧٩، الدعاء، الطبراني، تحقيق د. محمد سعيد البخاري: ٣٥.

(٣) بدائع الفوائد، ابن القيم، تحقيق هشام عطا: ٣/ ٥١٣.

(٤) شأن الدعاء، الخطابي: ٤.

(٥) الدعاء، الحمد: ٨.

(٦) سورة يونس، الآية ١٠٦.

(٧) سورة البقرة، الآية ٢٣.

ISSN: 2071-6028

٣- التوحيد: ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾(١).

٤- النداء: ومنه قوله تعالى: ﴿فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ﴾(٢).

٥- القول: ومنه قوله تعالى: ﴿دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ﴾(٣).

وبعد الوقوف عل اهم معاني الدعاء لابد من الوقوف على منهج القرآن الكريم في الاعتدال والتوسط في سائر العبادات ومنها الدعاء اذ قال الحق سبحانه وتعالى: ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾(٤).

أخرج الشيخان عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ قَالَ: " نَزَلَتْ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ مُخْتَفٍ بِمَكَّةَ، كَانَ إِذَا صَلَّى بِأَصْحَابِهِ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ، فَإِذَا سَمِعَهُ الْمُشْرِكُونَ سَبُّوا الْقُرْآنَ وَمَنْ أَنْزَلَهُ وَمَنْ جَاءَ بِهِ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾، أَيْ بِقِرَاءَتِكَ، فَيَسْمَعَ الْمُشْرِكُونَ فَيَسُبُّوا الْقُرْآنَ ﴿وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ عَنْ أَصْحَابِكَ فَلاَ تُسْمِعْهُمْ، ﴿وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾(٥).

وأخرج البخاري بسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت: "أُنْزِلَ ذَلِكَ فِي الدُّعَاءِ"(٦). ذكر ابن حجر في شرح الحديث: هكذا أطلقت عائشة وهو أعلم من أن يكون ذلك داخل الصلاة أو خارجها.. وذكر أنه يحتمل الجمع بينهما بأنها نزلت في الدعاء داخل الصلاة(٧).

والصلاة هنا تعني كل أعمال الصلاة، حيث أمر بالتوسط فيها دون الجهر وفوق المخافتة، فقال الله ﷻ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ "والأمر بابتغاء السبيل بين ذلك يعني أن يكون الدعاء تضرعا دون الجهر وفوق السر، فهذا مظهر من مظاهر الأمر بالتوسط في العبادة، وعليك بالوسطية التي جاء بها الإسلام، فقد كان رسول الله ﷺ يتفقد اصحابه ليلاً فسمع أبا بكر ﷺ يقرأ، ولا يكاد يسمع صوته، فلما سأله. قال: يا رسول الله، أناجي ربي وهو عالم بي، فلما ذهب إلى عمر ﷺ وجده يقرأ بصوت عالٍ، فلما سأله قال: يا رسول الله أزجر به الشيطان. عندها أمر ﷺ أبا بكر أنْ يرفع صوته قليلاً، وأمر عمر أن يخفض صوته قليلاً.

---

(١) سورة الجن، الآية ١٩.

(٢) سورة القمر، الآية ١٠.

(٣) سورة يونس، الآية ١٠.

(٤) سورة الأسراء، الآية ١١٠.

(٥) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب" ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها" برقم (٤٧٢٢)، وصحيح مسلم- كتاب الصلاة، باب التوسط في القراءة في الصلاة الجهرية بين الجهر والإسرار برقم (٤٤٦).

(٦) صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى (وأسروا قولكم أو اجهروا به)، برقم (٧٥٢٦).

(٧) ينظر: فتح الباري: ٨/٤٠٥.

وهذه الوسطية وهذا الاعتدال في الدعاء، نحن مأمورون به، قال تعالى: ﴿وَٱذۡكُر رَّبَّكَ فِي نَفۡسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلۡجَهۡرِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ﴾(١)، وقوله ﴿بَيۡنَ ذَٰلِكَ﴾ هذه البينية تكاد تكون في كل أحكام الشرع؛ لأن القرآن جاء بالوسط والاعتدال في كل شئون الحياة، ومنها المسائل العَقَدية، اذ يقف الإسلام موقفَ الوسطية بين مَنْ يقول بآلهة متعددة ومن يُنكِرون وجود الإله، فينفي ادعاء الفريقين ويثبت وجود إله واحد أحد لا شريكَ له(٢).

وذكر بعض المفسرين ان الآية خاصة بصلاة النبي ﷺ في المسجد الحرام اذ أمر رسوله ﷺ بالتوسط في القراءة، فلا ترفع صوتك بقراءتك في الصلاة في المسجد الحرام، فيسمعها المشركون فيسبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به ولا تسرها عن أصحابك، واطلب بين الجهر والمخافتة أمرًا وسطًا، فإنّ خير الأمور أوساطها، والاصل في ذلك كله حصول المقصود وهو افهام الناس المتهيئين للاهتداء به، وتجنب الجهر الذي يتوهم منه الكفار تطأولا(٣).

وقيل: المعنى لا تجهَرْ بصلاتك كلِّها ولا تخافت بها بأسرها وابتغِ بين ذلك سبيلاً بالمخافتة نهاراً والجهرِ ليلاً، وذهب قوم إلى أنها منسوخةٌ بقوله تعالى: ﴿ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعًا وَخُفۡيَةً إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ﴾(٤)(٥).

المحور السابع: الاعتدال في الطعام

قال تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ﴾(٦).

الخطاب في قوله: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ﴾ لم يختص به احد بل هو عام لجميع البشرية، وإن ورد لسبب خاص، فالاعتبار بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، فالشطر الأول من الآية يختص بالزينة عند الذهاب إلى المساجد، والثاني: وهو موضوع البحث: يختص بالاعتدال والتوسط في تناول الطعام الذي يعد مباحا لابن آدم وعدم الاسراف فيه حفاظا على صحة الإنسان وعدم التمثل بالشيطان.

ذكر القرطبي في قوله تعالى: ﴿وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْ﴾ ان اللَّهُ أَحَلَّ الْأَكْلَ وَالشُّرْبَ اذا لَمْ يَكُنْ سَرَفًا أو مَخِيلَةً. بعكس مَا تَدْعُو الْحَاجَةُ إِلَيْهِ، من سَدَّ الْجَوْعَةَ وَسَكَّنَ الظَّمَأَ، فهذا مَنْدُوبٌ إِلَيْهِ، وذلك لحِفْظِ النَّفْسِ وَالجوارح والْحَوَاسِّ، من اجل ذلك جاء بِالنَّهْيِ عَنِ الْوِصَالِ، كونه يُضْعِفُ الْجَسَدَ، وَيُضْعِفُ عن العبادة، وقد نهى الشرع عن ذلك. ثُمَّ ان لقِلَّةِ الْأَكْلِ مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ،

---

(١) سورة الاعراف، الآية ٢٠٥ .

(٢) ينظر: تفسير الشعراوي: ٨٨١٦/١٤-٨٨١٧.

(٣) ينظر: التحرير والتنوير: ٢٨٣/١٥، الروح والريحان: ١٦/-٢٥٧٢٥٦.

(٤) سورة الاعراف، الآية ٥٥.

(٥) ينظر: تفسير أبو السعود: ٢٠٠/٥.

(٦) سورة الاعراف، الآيتان ٣١-٣٢.

ISSN: 2071-6028

اذ يَكُونَ الرَّجُلُ أسلم جِسْمًا وَأكثر حِفْظًا وَأَزْكَى فَهْمًا وَأَخَفَّ نَفْسًا وَأَقَلَّ نَوْمًا. وَبِكَثْرَةِ الْطعام تَتَوَلَّدُ الْأَمْرَاضُ، فَيَحْتَاجُ إلى الْعِلَاجِ أَكْثَرَ مِمَّا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ من اكله اقل. ويتضح ذلك في كلام النَّبِيُّ ﷺ الذي يُغْنِي عَنْ كَلَامِ الْأَطِبَّاءِ اذ يقول: "مَا مَلَأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ لُقَيْمَاتٍ يُقِمْنَ صُلْبَهُ فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ فَثُلُثٌ لِطَعَامِهِ وَثُلُثٌ لِشَرَابِهِ وَثُلُثٌ لِنَفَسِهِ"(١).

ورَوَى مُسْلِمٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "الْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ وَالْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مِعًى وَاحِدٍ"(٢)، والمعي فِي هَذَا الْحَدِيثِ هُوَ الْمَعِدَةُ.

وروى ابن ماجه أن النبي ﷺ قال: "كلوا واشربوا وتصدقوا والبسوا في غير مخيلة –كبر وإعجاب بالنفس– ولا سرف، فإن الله يحب أن يرى أثر نعمه على عبده"(٣). وعن ابن عباس أنه قال: كل ما شئت، واشرب ما شئت، والبس ما شئت إذا أخطأتك اثنتان: سرف أو مخيلة. والإسراف تجاوز الحد في كل شيء، وَفِي هَذَا دعوةَ حَضٌّ عَلَى التَّقْلِيلِ مِنَ الدُّنْيَا وَالزُّهْدِ فِيهَا، وَقَدْ كَانَتِ الْعَرَبُ تَمْتَدِحُ بِقِلَّةِ الْأَكْلِ وَتَذُمُّ بِكَثْرَتِهِ(٤).

وعلى الرغم من أن الطعام والشراب من ضرورات الحياة الحيوانية، ولكن الناس في ذلك فريقان:

الأول: تركوا الطيبات من المطعومات والمشروبات اما شحلا وبخلا، أو تأثما وتحرجا؛ اما على الدوام أو يخصصون اوقاتا من السنة وهؤلاء هم الغلاة في الدين والبخلاء.

الثاني: الذين اطلقوا العنان للذات البدنية ومنحوها جل اهتمامهم فهم كالأنعام يشربون ويأكلون ويتمتعون، ليس لهم هدف معين يقفون عنده وهؤلاء هم المترفون(٥). والفريقان قد اضلا طريق التوسط والاعتدال الذي امر الشارع الحكيم به، اذ الاسرف يبغضه الله، ويبغض اهله وضرره على الإنسان واضح وبين، فهو يعجز الإنسان عن النفقات الواجبة عليه، اذ الآية الكريمة تامر بتأول الطعام والشراب، وتنهي عن تركهما، وكذا الإسراف فيهما(٦).

من المعلوم ان الطعام والشراب من المباحات التي فيها ديمومة الحياة، فالمنهج القرآني يرشدنا إلى ان ناكل ونشرب على قدر ما به استمرارية الحياة دون اسراف، فلا نتجاوز ما احل لنا وهو كثير إلى ما حرم علينا وهو قليل لان ذلك يعد اسرافا، وهذا ما نهى عنه الشارع الحكيم.

---

(١) سنن الترمذي، كتاب الزهد، بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ كَثْرَةِ الأَكْلِ، ١٦٨/٤ برقم (٢٣٨٠).
(٢) صحيح مسلم، كتاب الاشربة، باب المؤمن يأكل في معي واحدة، برقم (٢٠٦٠).
(٣) سنن ابن ماجة، كتاب اللباس، باب لباس ما شئت، ١١٩٢/٢ برقم (٣٦٠٥).
(٤) ينظر: الجامع لأحكام القران، القرطبي: ١٩٢/٧–١٩٤.
(٥) ينظر: حدائق الروح والريحان: ١٨٩/٩–١٩١.
(٦) ينظر: تفسير السعدي: ٢٧٨.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على خير البريات سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا...

بعد هذه الجولة المباركة في رحاب المنهج الوسط وبين آيات الكتاب العزيز تم التوصل إلى النتائج التالية:

١. دينَ الإسلام تميز بالتوسّط والاعتدال، اذ لا إفراط فيه ولا تفريط، وليس فيه غلو ولا جفاء، ومن أبرز معالمه التيسير والرفق بالناس.

٢. المنهج الذي ارتضاه ربنا لنا ؛هو المنهج الحق وهو الصراط المستقيم، امرنا باتباعه وعدم اتباع سبل الشيطان التي تفرق بنا عن الصراط المستقيم، وكلما ابتعادنا عن هذا المنهج القويم تولدت الفرقة والتشتت والتناحر.

٣. تعد الوسطية وسام شرف أناطها الله لهذه الأمة فجعلها شهيدة على الناس، وشهادتها خيرية لمنفعة الجنس البشري بأكمله.

٤. الدّينُ الوسَط طريق سلكه أهل الشرف والفضل، الذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصديقين والشهداء والصالحين.

٥. التوسط والاعتدال بفعل المطلوب والذي أذن فيه الشارع الحكيم من غير نقصان ولا زيادة؛ اذ الزيادة في الأمر من الغلوّ والإفراط، والنّقص يعد تقصيرا وتفريطا، وكلٌّ ذلك انحرافا وميلا، وخير الأمور أوسطها.

٦. الاعتدال والتوسُّط شمل كلَّ جوانب الحياة، فاهتمام المسلم بالآخرة لا يشغله عن أمور دنياه وحاجاتها، ولا إقدامُه على الدنيا وعمرانها ينسيه بناءَ آخرته.

٧. نهى الحق سبحانه عن الإسراف الذي يعد خروج عن حدود الاعتدال والتوسط، ومن مساوئ الأخلاق التي تجلب لصاحبها وللمجتمع والأمة كثيرا من الأضرار والله ﷻ قد نهى عباده عن ذلك لما فيه من الشقاء والتعاسة.

٨. للإسراف آثارٌ وعواقب ضارَّة ومهلكة، على العاملين وعلى العمل الإسلاميِّ، نحو قسوة القلب وعلَّة البدن وعدم الرعاية أو الاهتمام بالآخرين والمساءلة غدا بين يدي الله ومن ثم أخوة الشياطين وغيرها كثير.

٩. تعد الوسطية الطريق الموصلة إلى تحقيق مقاصد الشريعة بين الناس، ويكون ذلك في الدين والدنيا.

وختاما فان الكمال لله وحده، والعصمة لمن عصمه الله، فما كان في هذا البحث من هفوات فهي من نفسي ومن الشيطان، واستغفر الله منه، والخير فيمن يصوب لنا هفوتنا ممتنين له، واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين سيدي رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه، واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين...

المصادر

القرآن الكريم

١. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
٢. اعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩١م.
٣. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسى بن عبد القادر أبو بكر الجزائري، ط٥، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٣م.
٤. بدائع الفوائد، محمد بن ابي بكر بن ايوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، د.ت.
٥. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الدار التونسية للنشر، تونس، د.ت.
٦. التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٣م.
٧. تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، ط١، مطابع أخبار اليوم، ١٩٩٧.
٨. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٩٩٠م.
٩. تفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، ط٢، دار الفكر المعاصر، دمشق، ١٤١٨هـ.
١٠. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، ط١، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠م.
١١. جامع البيان جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، ط١، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠م.
١٢. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، ط٢، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٦٤م.
١٣. حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، ط١، دار طوق النجاة، بيروت، لبنان، ٢٠٠١م.
١٤. دعاء، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ.
١٥. الدعاء، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ.
١٦. الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

١٧. سنن ابي داود، سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السّجِسْتاني، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، د.ت.
١٨. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨م.
١٩. سنن النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي، ط٢، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٩٨٦م.
٢٠. شأن الدعاء، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي، ط١، دار الثقافة العربية، ١٩٨٤م.
٢١. شعب الإيمان، البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي، تحقيق الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، ط١، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠٠٣م.
٢٢. الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت.
٢٣. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، ط١، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ.
٢٤. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
٢٥. العين، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، المحقق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د.ت.
٢٦. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.
٢٧. القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى،، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط٨، ٢٠٠٥م.
٢٨. لسان العرب، ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ.
٢٩. مجمل اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦م.
٣٠. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين، دار الفكر، ١٩٧٩م.
٣١. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د.ت.